

من بلاغة القرآن في رمضان) سحر البيان (71

محمد حسان الطياب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم اذا قاموا الى الصلة قاموا كسالى قاما كسالى براءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا بدأ حلقتي ايها السادة بهذه الاية لاقف عند غرض بلاغ - 00:00:00

جميل يدعى المشكلة. ما المشكلة ان يذكر لفظ اخر لوقوعه في صحبته. ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته. اذا ذكر الشيء بلفظ غيره. اين ذكر هنا اللفظ - 00:01:01

في لفظ غيره آآ لفظ يخادعون الله وهو خادعهم. لاحظوا يخادعون الله هذا شأن المنافقين ان يخادعوا ان يمثلوا ان يزعموا انهم مع المؤمنين مؤمنون اذا خلوا الى بعضهم والى شياطينهم والى آآ اصحابهم والى اليهود الذين كانوا - 00:01:28

آآ يعني آآ يوالونهم آآ قالوا انا معه انا نحن مستهزئون. فهم اذا يخادعون. فالله سبحانه وتعالى الا رد عليهم بانه خادعهم. لكن آآ انت اذا تبصرت الله سبحانه وتعالى آآ آآ - 00:01:58

ينزه عن المخادع. لكن لما وقع اللفظ بصحبة اللفظ فجعل جزاءهم من جنس عملهم فعبر عنه بنفس اللفظ. يخادعون الله وهو خادعهم هذا كثير في القرآن الكريم. يأتي اللفظ مع لفظ اخر فيعبر عنه بما يشكل - 00:02:18

يشاكل ان يأتي على شاكلته آآ من الالفاظ. كما في قوله تعالى مثلا وجزاء سيئة سيئة. هل الجزاء ليس سيئة. الجزاء اه ان يعاقب المسيء لكن جعل من جنس العمل مشكلة لهذا العمل. وكذلك مثلا انت تقرأ قوله تعالى - 00:02:48

ويمكرون ويمكر الله وحاشي لله ان يمكر. لكن لما عبر عن عنهم بما يفعلون وشأنهم ان يمكروا. فجعل الجزاء بنفس لفظ العمل او الفعل الذي فعلوه. وارباب البلاغة يضربون آآ مثلا على هذا - 00:03:18

الفن الجميل بقول الشاعر اصحابنا قصدوا الصبور بسحرة واتى طولهم الي خصوصا قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه. قلت اطبخوا لي جبة وقميصا. يعني هم ارادوا يريدون ان آآ يطبخوا له آآ طبختان يستحسنها من آآ مما لذ و طاب آآ مشبوس - 00:03:48

ساكون سامحشى ولا شاكرية ولا واذ به يفاجئهم. قالوا اقترح شيئا نجد لك فطبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا. آآ حبيبنا بردان مسكين وما عنده ثياب فاراد لي جبة وقميصا لكنه لم يستعمل فعل خيطوا وانما اخيطوا لي وانما استعمل لفظا مشاكا - 00:04:21

للفظهم على سبيل ما يسمى عند اهل البلاغة بالمشكلة وامثلة المشكلة ايها الاخوة الكرام في القرآن كثيرة. آآ بمثل مثلا آآ قوله تعالى الله ومن احسن من الله صبغة. في سورة البقرة انت تقرأ صبغة الله ومن احسن من الله صبغة - 00:04:51

قال اهل التفسير واهل البلاغة هذه مشكلة لما آآ يفعله اهل الكتاب وصار منهم على وجه الخصوص من ما يسمى بالمعمودية. يغمesson الطفل بماء اصفر فيه نوع من الصبغة فيصطبغ الطفل بالنصرانية يصطبغ بدين - 00:05:31

النصرانية فشكلا هذا اللفظ ما يصنعونه فقال صبغة الله. يعني الذي يرتضى لل المسلمين ان يكونوا ان يصطبغوا بصبغة الله. طبعا هنا آآ تعرض على المصدر صبغة الله مفعول مطلق منصوب لفعل محدود تقديره صبغوا صبغة الله او اصطبغوا - 00:06:01

الله ومن احسن من الله صبغة من احسن من الله دينا وآآ الصبغة هنا كما قلت بمعنى الدين الذي يقوم به المرء. ومن احسنوا من الله صبغة. الشاعر يقول وكل اناس لهم صبغة. وصبغة - 00:06:31

وهمدان خير الصباغ وكل اناس لهم صبغة وصبغة همدان خير الصباغ. آآ المشكلة وردت ايضا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال آآ بابي هو وامي ان الله لا يمل - 00:06:51

حتى تملوا. لاحظوا الانسان هو الذي يمل. والله سبحانه وتعالى آآ سبحانه وجل عن ان بل لكن الرسول استعمل هذا اللفظ مشكلة

لملل الانسان. انه الله سبحانه وتعالى لا يقطع ثوابه حتى - 00:07:11

تملوا مسأله وعبادته. انتم الذين تملون فعبر عن قطع الثواب قوله ان الله لا يمل حتى تملوا. والمشاكلا جاءت في كثير من الشعر
اكتفي اه بعض الامثلة كقول ابي تمام من مبلغ اثناء يعرب كلها اني بنيت الجار قبل - 00:07:31

قبل المنزل بنى الجار الجار ما يبني. الجار يختار لكنه مشاكلا لبناء المنزل قال اني بنيت الجار قبل المنزل ودائما احنا عننا بالشام
بقولوا الجار قبل الدار. يعني شوف مين بده يجاورك والا بعيفك - 00:08:01

حياتك اذا كان الجار من النوع الثقيل او من النوع المزعج او المنفر. اه من مبلغ ما يعرب كلها اني بنيت الجار قبل المنزل. والمشاكلا
ايضا من مثل اه قول - 00:08:21

قالوا اخذ دهنا لقلبك يشفه. قلت ادھنوه بخدها المتورد. قالوا له هذا مريض مسکین وهو مريض بحیها. مريض سقيم بهواها. قالوا
اخذ دهنا لقلبك يشفه. ما لك الا تجیب دهن آآ مرهم. آآ تدهن فيه آآ قلبك مشان يشفى من هذا الحب. قلت ادھنوه بخدها المتورم -
00:08:41

فهو يعني يريد ان يداویها ان يداویها بالتي كانت هي الداء على حد قول ابي نواس. آآ آآ دع عنك لومي
فان اللوم اغراء. وداوني بالتي كانت هي الداء. يريد داوني بالخمرة - 00:09:11

والعياذ بالله اللي هي داؤه وهي دواؤه. اخيرا اختم المشاكلا بما ورد في آآ معلقة عمرو ابن كلثوم. الا لا يجهلا احد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلين. هو ما يريد ان يجهل. هو يريد ان يعاقب من يجهل عليه. لكنه عبر عن - 00:09:31
وعن ردة فعله بجهل اجهل من الجهل الذي جهل به عليه. الا لا يجهلنا احد علينا فنجهلة فوق جهل الجاهلين نعوذ به بالله نعوذ بالله
من جهل الجاهلين - 00:09:53